أُمّي

وهذه قصيدة نثرية ثانية كتبتها الطفلة لينه ابنة الاديبة المعروفة السيدة سلمى الخضراء الجيوسي وفيها دلائل نبوغ مبكر بهم « الاداب » ان تشجعه وتفسح له المجال حتى يبلغ مرحلة النضج والاكتمال .

« الآداب »

اهداء الى امي بمناسبة عيد الام

أمي يا امي انت انشودة من الحنانِ
أنت زهرة من زهور الجنانِ
فاذا صوتي لم يصرخ
فان قلبي يصرخ
يصرخ من أعماقه امي!
أفديك بقلبي ودمي.

*

ابتسامة أمي كشمس تشرق
وعينا أمي كالنجوم تبرق
فأمي حنون عطوف
وامي سموح رؤوف
أمي جنة من العطف
وهي ينبوع من اللطف

*

قلبي يغني بحب ولد لم يدخل الضوء
بحب ولد ما زال في المجهول
فانني أم صغيرة
في قلبي حب لولد بعيد
فهل ترى يا أمي
أحببتني كذلك عندما كنت صغيرة ؟

*

انني لا أقدر ان اتخيل فقدك يا أمي
وكيف أفقدك
فانا فرحانة جدا ولا اقدر ان اتصور الحزن
ولا تدخل هذه الفكرة الى عقلي
ولا الى قلبي
أنا لا أقدر أن أتصور فقدك يا أمي
عندما ينادي الاولاد « أمي »
وقد حرمت هذه الكلمة ،
فلا بد ان اليتم شيء فظيع
شيء فظيع لا يتصوره العقل ابدا
عشت طويلا يا أمي .

لينة برهان جيوسي

بالقطع : مفعولن (مستفعلْ)
بالخبن والقطع : فعولن (متفعلْ)
بالتذييل : مستفعلانْ
بالخبن والتذييل : مفاعلانْ
بالطي والتذييل : مفتعلان
بالشكل : مفاعلْ (متفعلْ)
بالكف : مستفعلْ
بالخبل والتذييل : فِعلتان

وعلى اني لم اجد في المصادر التي بين يدي ذكرا للحذذ والترفيل في باب مستفعلن فلست ارى ما يبرر عدم ادراجهما وقد استعملنا في الشعر فمستفعلن بالخبن والحذذ تصبح : فَعَلْ (مفا)

المعاصر

وبالترفيل : مستفعلاتن
وبالخبن والترفيل مفاعلاتن
وبالطي والترفيل : مفتعلاتن

ولننظر الى كل هذه الامكانيات : لقد استعمل العرب في الرجز من بين هذه الصيغ جميعها صيغتي مفعولن وفعولن وقد تناوبتا ومستفعلن نهايات الاشطار في الارجوزة الواحدة كما هو الحال في ارجُوزة ابن الهبارية

الحمد لله الذي حباني بالاصغرين القلب واللسان (فعولن)
وانما فضيلة الانسان وفخره بالفعل والبيان (مفعولن)
حمدا يجازي منه ونعمته وجل ان يبلغ حمد منته (مفاعلن)

وعلى هذا فان تناوب استعمال فعولن ومفعولن مع مستفعلن في نهاية السطور في القصيدة الواحدة امر مألوف في الرجز ولا جديد فيه . اما «فَعَل»فلعل هذه الصيغة كانت من اكثر الصيغ المشتقة استعمالا في شعرنا المعاصر ومن اكثرها نجاحا . وهي كما لا يخفى تكون المقطع الاول اي الوتد من فعولن (اي انها محذوف فعولن) . انها لهذا تأتي ملائمة كل الملاءمة عندما تتناوب نهاية الاسطر مع فعولن او فعولْ.

اود لو اطل من اسرة التلالْ (فعول)
لالمح القمرْ (فعل)
يخوض بين ضفتيك يزرع الظلالْ (فعول)
ويملأ السلالْ (فعول)
بالماء والاسماك والزهرْ (فعل)

هذا من قصيدة«النهر والموت»للسياب(٤) وقد راوح الشاعر بين فعولْ(وهي مقصور فعولن) وبين فَعَلْ في نهايات ابيات القصيدة كلها ـ ولعل هذه القصيدة من ارقى نماذج الرجز المعاصر وابسطها من حيث التركيب الشكلي.

كذلك لو ان شاعرا راوح بين فَعَلْ وفعولن

يا شاعري المضاع في متاهة الدروبِ (فعولن)
لا تفقد الاملْ (فعل)
اللحن في الشفاه والحنان في القلوبِ (فعولن)
والدمع في المقلْ (فعل)

والابيات هذه من العبث وهي للتمثيل فقط .

اما التذليل الذي يلحق مستفعلن وصيغتي الزحاف المشتقتين منها (مفاعلن ومفتعلن) فهو ايضا قريب وطبيعي واستعماله مع اي من هذه الجوازات قد يكون مستحبا ـ فاني ارى انه يعطي ليونة مستظرفة لهذا

(٤) مجلة « شعر » العدد الثاني